

رؤفة فلسفة لمحو الأمفة القانونفة

مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنِ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ عَلَيْهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

مما لاشك ففة ان رقف الأمم فكون بمقدار اهتمامها بالعلم وبالثقافة ، فلا تقدم لأمة إلا بهذفن المكونفن ، لأهمفئهما فف صنع الإنسان الالفابف والففاعل فف مجئمه ، لذلك لا غرابة ان رب الخلق البارف جل وعلا سبحانه ، خاطب خلفة المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله " اقرأ " ، وخص هذه الكلمة التي جاءت بفعل الأمر - بما فففد وجوب التعلم لأنه سبفلنا للقراءة - بسورة فف القرآن الكرفم دستور الإنسانفة باسم " القلم " ، وهو أفضا الأداة التي ففستخدمها الإنسان للتعلم ، بما فففد ان القراءة والكتابة متلازمان ، كما أفرد للقراءة سورة ثانية باسم " العلق " .

وعن أبف هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سلك طررفا ففه ففتمس علما سهل الله له طررفا إلى الجنة " .⁽¹⁾

وبعث الحبفب صلى الله عليه وسلم إلى أمة أمفة ، دستورها فدعو إلى المعرفة والتعلم ، ، فلا فيمان صحفح لمن ففهل أحكام العبادات ، كفف نصلف ؟ كفف نصوم ؟ أو ففحف فف حق أمه أو أخته ... وففرهما ؛ بحرمانهما من مفرئهما الشرعف الذي ففنه الله عز وجل تففصفا ... وذلك علي سبفل المثال .

أما العلم بالفرائض الشرفعة التي تبفن حقوق البشر والتزاماتهم سواء ؛ ففما ففنهم وفبن الآخرفن ؛ أفف ففرهم من البشر ، أو مع السلطة الحاكمة ، أفف سلطة ولف الأمر ، أو فف علاقتهم مع البارف عز وجل سبحانه ، وهو ما ففرف بالعلم الشرعف ؛ فهو فرض كفافة إذ تعلمته طائفة من المسلمفن سقط عن الآخرفن ، مع إلزام المتعلم بنشر ما تعلمهم فبن كافة المسلمفن وففرهم فف إطار نشر الدعوة المحمدفة .

¹ -حدفث عبد الله بن نمفر فحدثناه أبو العباس محمد بن ففقوب واللفظ له ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا ابن نمفر ، عن الأعمش ، عن أبف صالح .. انظر :

وبات من المعلوم ان الحقوق المكتسبة والالتزامات المترتبة على كوننا بشر في مختلف حالاتنا سواء الخاص منها المرتبط بالأسرة ؛ او العام المرتبط : بالعمل أو التعليم أو الحاكم ، أو المعاملات الناتجة عن علاقتنا بالغير ، فالمنظومة الحقوقية جزء من الكرامة الانسانية ، لذلك يجب ان نكون على دراية بها ، لنتمكن من الارتقاء والنهوض ولنحافظ على كرامتنا التي هي كل انسانيتنا ؛ فقال تعالى : " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا" (2) وبالتالي لأجل التمسك بما هو لنا من حقوق تجاه الغير من البشر أو السلطة الرسمية متمثلة في ولي الأمر او مؤسسات الدولة ، يتعين ان نسهم في محو الأمية القانونية .

وفي هذه الورقة نحاول العودة إلى الأصل لتتعرف على ماهية مصطلح الأمية ، من جهة ومحو الأمية القانونية من جهة أخرى ؟ مع اقتراح آليات للتصدي لما تعانيه مجتمعاتنا من أمية في الثقافة القانونية سواء منها الشرعية المرتبطة بالأسرة أو غيرها ؟

الفقرة الأولى : لماذا محو الأمية القانونية ؟

لن نخوض في الجدل الفقهي خاصة الشرعي بشأن عبارة محو الأمية ، ولكننا نشير إلى ان الواقع يؤكد لنا أن الكثير من البشر رجال ونساء يجهل بالأحكام والقواعد الشرعية الإسلامية المرتبطة بقوانين الأسرة أو القوانين الاخرى بما فيها الجنائية التي هي مظلة لحماية الحقوق والحريات ، فلا يقبل أن يروج البعض أن ما يسن من قوانين لا علاقة لها بالشرعية الإسلامية ، وإنها قوانين ليبرالية متأثرة بالغرب ، ونحن نجهل بالقوانين الوضعية التي تقرها الدول لحماية حقوق كل إنسان من جهة ، وحماية الجماعة الانسانية من جهة أخرى عندما تغلب المصلحة العامة على المصالح الخاصة .

1- الأمية لغة

كلمة أمية لغة هي : أُمِّيَّة : (إسم) بمعنى مصغَّر الأُمَّة ، وهو اسم مؤنَّث يفيد عدم المعرفة بالقراءة أو الكتابة ، و الأُمِّيَّة : مؤنَّث الأُمِّيِّ ، ويعني أيضا الغفلة أو الجَهالة ، (3) وقالوا بأن : الأُمِّيُّ هو الذي لا يَكْتُبُ ، وهو الذي لم يَتَعَلَّمِ الكِتابة فهو على جِبِلِّته .

² -سورة الاسراء الاية 70 .

³ - معنى أمية في قاموس المعاني. قاموس عربي عربي ، ايضا : المعجم الوسيط

2- الأمية اصطلاحا

وردت كلمة الأميين في قوله تعالى: " ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ " ، وقال قتادة ، الأميين هنا بمعنى : من ليس من أهل الكتاب ، وقال السدي : يقال له : ما بالك لا تؤدي أمانتك ؟ فيقول : ليس علينا حرج في أموال العرب ، قد أحلها الله لنا ، وعن ابن عباس : وذلك أن أهل الكتاب كانوا يقولون : ليس علينا جناح فيما أصبنا من هؤلاء ، لأنهم أميون (أي مشركين). (4) ذلك لأن تعبير (أمي - أميين) أخذ عن أهل الكتاب ومن كتبهم ، فكلمة : أمي ، أمم ؛ هي اصطلاح توراتي ، يهودي الأصل ، كانوا يطلقونه للدلالة به على الأفراد والجماعات والشعوب غير الاسرائيلية ، أي غير الكتابيين (الأميين) ، منها قولهم : " هكذا قال الرب لا تتعلموا طريق الامم ومن آيات السموات لا ترتعبوا ، لان الامم ترتعب منها ". (5)

كما اخذ المسيحيون الأوائل هذا الاصطلاح [أمي - أمم] عن اليهود للدلالة به أيضا على غير المؤمنين ، وبهذا المعنى الاصطلاحى ، جاءت في مواضع متعددة من الذكر الحكيم ، منها قوله تعالى : " وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمْتُمْ فَقَدْ اهْتَدَوْا ". (6) وقصد بهم الذين لا كتاب لهم وهم مشركو العرب. (7)

وقال تعالى : " ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني " ، (8) وهي سورة مفسرة لنفسها ، حيث تلي قوله تعالى " ومنهم أميون " بيان لسبب الأمية ، وهو ان الأميين لا يعرفون الكتاب ، إلا أماني ، وهذا هو المعنى الثاني للأمية كما ورد في القران الكريم ، والأمانى هنا التمنيات ، وبحسب التفسير الميسر فإنه : " لا يُنال هذا الفضل العظيم بالأمانى التي تتمونزها أيها المسلمون ، ولا بأمانى أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، وإنما يُنال بالإيمان الصادق بالله تعالى " . (9)

4 - راجع تفسير الطبري والجلالان وصفوة التفاسير في شرحهم لآية سورة آل عمران

5 - ارميا 10 : 2

6 - سورة آل عمران الآية 20 .

7 - تفسير الطبري .

8 -سورة البقرة آية 78 .

9 <http://www.almaany.com/quran/57/14/%D8%A7%D9%84%D9%92%D8%A3%D9%8E%D9%85%D9%8E%D8%A7%D9%86%D9%90%D9%8A%D9%91%D9%8F/#.U0ZgVpmSyf4>

ومما تقدم يفهم قوله تعالى : " هو الذي بعث في الأمفم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكفهم وبعلمهم الكتاب والحكمة ".⁽¹⁰⁾ ، فالأمفون هم الذين لم يطلعوا على كتاب من قبل ، ولم يأتهم نبي بتعالفم ، ومحمد صلي الله وعليه وسلم منهم ؛ أي من هؤلاء ، فقد وصف في قوله تعالى بـ " الأمف " فنسبة الأمفة إليه باعتباره من هؤلاء ، لذلك بعث الله لهم من يعلمهم الكتاب ، فقال تعالى : " هو الذي بعث في الأمفم رسولاً منهم " ، وعالج مشكلة أمفهم وهو ما جاء بصورة واضحة الدلالة في قوله تعالى : " وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآرْتَابِ الْمُبْطِلُونَ " .⁽¹¹⁾ وقال تعالى : " الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأَمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ " .⁽¹²⁾

وقد جاء في الحديث عن ابن عمر عن النبي صلي الله وعليه وسلم انه قال: " إنا أمة أمفة لا نكتب ولا نحسب ".⁽¹³⁾ وفي حديث اخر قال صلي الله وعليه وسلم انه قال : بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ ، وقال البخاري في صحيحه : حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنفم أنها قالت ثم أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤفا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤفا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء يتعبد ، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال " اقرأ " قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال اقرأ ، قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ، ثم أرسلني فقال : " اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " .⁽¹⁴⁾

وفي هذه السورة الكريمة ارتبطت القراءة بالقلم والعلم ، لان القلم هو الوسيلة التقليدية لتعلم العلم وضبط الحقوق كما قال بعض الفقه ، ولقد علم الله محمد صلي الله وعليه وسلم القرآن و الحكمة ، والعلوم المختلفة الدنيوية والأخروية ، وفي تفسير ابن كثير : " فإنه من كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم ، فشرفه وكرمه بالعلم ، وهو القدر الذي امتاز به أبو البرية آدم على الملائكة ... " فقال تعالى : " وعلم آدم الأسماء كلها ثم

¹⁰ -سورة الجمعة الآية 1-2 .

¹¹ - سورة العنكبوت الآية 48 .

¹² -سورة الأعراف الآية 157 .

¹³ - صحيح البخاري جزء 3 صفحة 27 وصفحة 28 ورواه مالك في الموطأ - جزء 1 ص

269 .

¹⁴ -سورة العلق الايات من 1- 4 .

عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ، قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تدون وما كنتم تكتمون ".⁽¹⁵⁾

"... والعلم تارة يكون في الأذهان ، وتارة يكون في اللسان ، وتارة يكون في الكتابة بالبنان ، ذهني ولفظي ورسمي ، وفي الأثر : قيدوا العلم بالكتابة . وفيه أيضا : " من عمل بما علم رزقه الله علم ما لم يكن ".⁽¹⁶⁾

وهو ما سبق ان اكده الباربي عز وجل في سورة البقرة المشار إليها آنفا ، وسورة القلم ، حيث : " اقسام تعالى بالقلم " في قوله تعالى : " ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ".⁽¹⁷⁾ وفي التفسير ؛ "... فان القلم هو اسم جنس شامل للأقلام ، التي تكتب بها كافة أنواع العلوم ، ويسطر بها المنشور والمنظوم ، وذلك أن القلم وما يسطرون به من أنواع الكلام ، " وَقَدْ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ذَلِكَ مَرْفُوعًا فَقَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيبٍ زَيْدُ بْنُ الْمَهْدِيِّ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّلَقَانِيُّ حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ أَبِي الضَّحَى مُسْلِمِ بْنِ صَيْحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ " إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ وَالْحُوتَ قَالَ لِلْقَلَمِ أَكْتُبْ قَالَ مَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ كَائِنٌ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "... ثُمَّ قَرَأَ " ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ " ، النَّوْنِ الْحُوتِ وَالْقَلَمِ الْقَلَمِ " ، حَدِيثٌ آخَرَ " فِي ذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمَ ثُمَّ خَلَقَ النَّوْنَ وَهِيَ الدَّوَاةُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَكْتُبْ قَالَ وَمَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ أَكْتُبُ مَا يَكُونُ - أَوْ - مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ عَمَلٍ أَوْ رِزْقٍ أَوْ أَثَرٍ أَوْ أَجَلٍ فَكَتَبَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ خَتَمَ عَلَى الْقَلَمِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ خَلَقَ الْعَقْلَ وَقَالَ وَعِزَّتِي لِأَكْمَلَنكَ فِيمَنْ أَحْبَبْتَ وَلَأَنْقِصَنَّكَ مِمَّنْ أَبْغَضْتَ ".⁽¹⁸⁾

¹⁵ - سورة البقرة الايات من 31-33 .

¹⁶ http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=1966&idto=1967&bk_no=49&ID=060

¹⁷ - سورة القلم الآية 1 .

¹⁸ - http://www.imadislam.com/tafsir/068_01.htm

3- محو الأمية القانونية

أما مصطلح مكافحة الأمية أو محو الأمية: فهو نشاط منظّم يهدف إلى نشر التعليم⁽¹⁹⁾ أي تنظيم دروسا لمحاربة الجهل بالقراءة والكتابة ، ولا شك بأن الفهم القرآني لكلمة أمي لا يتعارض مع تطور مفهوم محو الأمية ، الذي ارتبط منذ القديم بتعليم الكبار في السن ممن لم ينالون حظهم من التعليم في الصغر ، رغم انه مفهوم ضيق ومحدود ، إلا أنه تطور عندما ارتبط بعدم المعرفة على اطلاقها ، وبالمتعلم الذي يجهل جوانب أخرى من المعارف ، مثل الشخص الذي يجهل استخدام التقنية الحديثة فيقال عنه " أمي " ويستخدم مصطلح الأمية التقنية .

وبما أن الأمية القانونية لا تقتصر على كبار السن ، بل تستوعب الجميع من غير المتخصصين في المجال القانوني أو الشرعي وكذلك غير المهتمين بالمنظومة الحقوقية ، ويعانون بالتالي من شح في المعلومات القانونية التي تكفل معرفة الأدوات التي قررت شرعا وقانونا لحماية حقوقهم وحررياتهم ، أي الضمانات التي أقرت تشريعا لحماية الحقوق والحرريات ، باعتبار أن التشريع هو أداة الدول لتنظيم الحياة بمختلف جوانبها ، ووسيلة رئيسة لتحقيق التنمية المستدامة .

عليه فإذا كان التعليم والتعلم هما المصدر الأساسي للمعرفة ، وكذلك التدريب والتأهيل اللذان اصبحا من بين البرامج الضرورية واللازمة للارتقاء بالإنسان وتحسين وتنمية قدراته ومهاراته ورفع المستوى السلوكي والأخلاقي للقضاء على أميته القانونية .

4- ماهية القانون " التشريع "

عرف الفقه القانوني مصطلح علم القانون عدة تعريفات نذكر منها انه : " كل قاعدة يقصد بها تنظيم سلوك أفراد المجتمع سواء كان مصدر هذه القواعد التشريع أو الدين أو العرف أو القانون الطبيعي".⁽²⁰⁾ وانه بالتالي مجموعة قواعد سلوك اجتماعية عامة ومجردة وملزمة تهدف الى تنظيم سلوك كافة افراد المجتمع من المواطنين والمقيمين والزائرين ، وتنظيم علاقاتهم فيما بينهم وعلاقاتهم مع سلطات الدولة ، لترسيخ قيم حماية حقوق الانسان وحررياتهم بما فيها ترسيخ مفاهيم العدالة ، فالجميع متساوون امام القانون ، والتميز الايجابي بينهم بسبب اختلافهم مثال ذلك ... صغير وبالغ لا يخل بهذا المبدأ .

ويرتبط الموضوع المطروح بمصطلح الثقافة وتحديدًا في المجال الحقوقي بمفهوم شامل وقانوني ؛ فيقال " الثقافة القانونية " ، ويقصد بها نشر الأسس العامة والضوابط التي تكفل لكل واحد من البشر وخاصة الفئات الأضعف المرأة والطفل والمهمشين حقوقهم ، من خلال نشر الوعي بأحكام القانون والسوابق القضائية .

19 - معنى أمية في قاموس المعاني. قاموس عربي عربي. وكذلك المعجم الوسيط .

20 - د عبد السلام المزوغي ، مذكرات موجزة حول علم القانون " نظرية القانون " ، طرابلس ، منشورات مركز الدراسات القانونية لحقوق الانسان ، ط2 1992 ص 15 .

عليه فان كلمة الثقافة التي استخدمت في عصرنا الحديث للدلالة على الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات ، لا تعد مجموعة من الأفكار فحسب ، ولكنها نظرية في السلوك الانساني ، ترتبط بالمعرفة وبالتصرف والملبس وغير ذلك من المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والعادات التي يتأثر بها الإنسان بما في ذلك المنظومة القانونية⁽²¹⁾.

مع مراعاة اننا لا نريد ان تفهم الثقافة القانونية في الاطار الذي يقصرها على فئة نخوية ، بتعريف الثقافة انها تلك : " ...التي يلمّ بها الذين هم على درجة عالية من التعليم أو التمدّن في المجتمع " .⁽²²⁾ .

الفقرة الثانية : آليات محو الأمية

مما لاشك فيه ان القضاء على محو الأمية القانونية بين مختلف فئات المجتمع ، بما فيها النساء ، قد يتعذر كما هو الحال بالنسبة للقضاء على الأمية في مجال التعليم الأساسي ، ومع ذلك فأنا نؤمن بأن الإرادة الصادقة والسياسات الرسمية وغير الرسمية للدول بما فيها جهود المنظمات الدولية والإقليمية سيكون له اعمق الأثر في التقليل من حجم المعاناة ، خاصة بالنسبة للموضوعات التي ترتبط بحقوق الأسرة مثل حقوق الزوج والزوجة وحقوق الاطفال ، والمواريث ، إلى ان تتمكن من نشر المعارف القانونية التي تمكن المرأة من المشاركة في الحياة العامة.

الأمر الذي يستدعي تحديد المستهدفين بالمعرفة والثقافة القانونية وتصنيف " مجتمع النساء المستهدف (امرأة عاملة - ربة بيت ...) ، وقد تصنف بحسب الحالة الاجتماعية (عذباء - متزوجة ، أو ارملة ومطلقة) ، أو بحسب المستوى التعليمي ... وغير ذلك من التصنيفات التي تسهل على القائمين ببرامج محو الأمية القانونية من تحقيق أهدافهم ... وهو ما يتطلب توفير التالي :

1. إعداد ملخصات لأهم القواعد القانونية بحسب أهميتها بالنسبة للفئة المستهدفة : قوانين الأسرة وأحكام الشريعة الإسلامية بالخصوص أو القوانين واللوائح التي تهم المرأة العاملة ، أو اللوائح والنظم التي تنظم الحقوق التعليمية لكل من المدرس والطالب ، ولا تغفل حقوق الطفل ، داخل الأسرة ... الخ .
2. توزيع الملصقات والنشرات الميسرة والمفسرة لأحكام القانون ، ومقاربتها في ضوء أحكام الشريعة الاسلامية كي لا يساء فهمها وحتى لا تستخدم لعاقة المرأة ولا تغفل أحكام القضاء كإنموذج .

²¹ - <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9> - المرجع السابق .
²² - المرجع السابق .

3. التواصل المباشر والالكتروني من أجل دعم الثقافة القانونية وإتاحة الفرصة للنساء لنشر تجاربهن وفي الوقت ذاته لمساعدتهن على تجاوز الصعوبات التي تواجههن بسبب جهلهن بأحكام القانون في مجال ما .
4. تنظيم الندوات وورش العمل بصورة دورية بما يحقق الاهداف المرجوة .

مما لا شك فيه أن وجود النخب النسائية العربية ، لم ينجح في حصول المرأة على حقوقها ، بل لم يساعدها في تقليص هوة الأمية القانونية التي تدعمها في نضالها لنيل حقوقها ، وأقتصر الأمر على تلك النخب التي تنجح دائما في تحقيق مصالحها الخاصة بمجرد الوصول للسلطة . بما في ذلك بعض من باتوا يعرفون بالناشطين ، بل أن الواقع يؤكد أن خريجو كليات القانون في الدول العربية ليسوا بالضرورة من المدافعين عن الحقوق والحريات ، أو ممن يملكون الثقافة الحقوقية التي تؤهلهم للاضطلاع بدور فاعل ، وأن امتلاك بعضهم الملكة القانونية في مجال تخصصه ، في حال استمر في الإطلاع والبحث لتطوير قدراته وليظل على دراية ومتابعة للمستجدات .

بل أنه حتى في المجتمعات الغربية التي تدعي حمايتها للحقوق والحريات لازالت تنتقص من حقوق المرأة وتهدرها ، ومن الأمثلة الغربية عدم المساواة في الأجر [المرتب] بين المرأة والرجل في فرنسا . هذا ناهيك عن انشغال النخب النسائية في الغالب بالقضايا الطارئة ، أو لأن نشاطها فوقى بعيد عن الفئات الاجتماعية من النساء اللاتي يعانين التمييز ، أو تهدر حقوقهم بسبب عدم المامهن بتلك الحقوق والتي للأسف معظمها يتصل بالجانب الديني كالميراث ، والوصية ، وحقوق الزوجة وحقوق طفلها ، في إطار العلاقة الزوجية.

الخاتمة

ان الدور الذي فجب ان تضطلع به منظمة العمل العربفة فف مجال محو الامفة القانونفة خاصة فف المجالات المرتبطة بعمل المرأة ، فجب ان ففجاوز عقد المؤتمرات واللقاءات ، إلى توثفق اواصر التعاون مع المنظمات المهمة بالشأن التناموف والثقافف وفف مقدمتها الفونسكو التي سبق ان اطلقت استراتيجفها فف اطار العقد العالمف للتنمفة والثقافة للعام 1988 إلى 1998 ، كمحاولة لدمج " الثقافة فف مجمل سفاسات التنمفة سواء ارتببطت بالتعلفم أو العلم أو الاتصالات أو الصحة أو البفئة أو السفاحة ... الخ "،⁽²³⁾ وذلك اتفاقا مع كون الحضارة (Civilisation) لها شقان : شق مادي ففتمثل فف التكنولوجفا والعمارة والتقنفا ، وشق معنوف ففتمثل فف الثقافة بتجلفياتها الإبداعفة والأدبفة والفنفة والنقدفة ، وبالتالي فأن الثقافة عموما والثقافة القانونفة على وجه الخصوص تعد من أهم العوامل الأساسية التي تحقق التنمفة المستدامة أو التنمفة المحلية فف بلد من البلاد ، فلا نهضة دون قفام دولة القانون ولا أمن ولا استقرار دون قانون .

ولا نغفل التأكفد على البعد التناموف لمحو الامفة القانونفة ، هو ما تسعى الدول الى تحقيقه من خلال برامج تمكفن النساء أو ما يعرف بالمساواة بفن الجنسفن فف الحقوق ، وبرامج محو الامفة التعلفمفة لمواجهة الفقر ، ولاشك ان محو الامفة القانونفة سفسهم بصورة مباشرة فف اعتقادنا فف بناء قدرات الانسان وفساعدنا لنواجه ما يعرف بفقر القدرة لا الفقر التقلفدف الناتج عن عدم التعلفم رغم أهمففة إذ تشير الاحصائفا الى ان "نسبة الأمفة فف مجمل الوطن العربف لسنة 2014 بلغت حوالي 19% من إجمالف السكان ، وبلغ عدد الأمففن نحو 96 مليون نسمة".⁽²⁴⁾ ففمثلون ما نسبته 27% من سكان المنطقة ، وتبلغ نسبة الإناث من الأمففن حوالي 60 إلى 80%".⁽²⁵⁾

²³ - <http://www.unesco.org/ar/cultural-diversity/culture-and-development>

²⁴ http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A
²⁵ - المرجع السابق .

الحمد لله رب العالمفن

د فائزة فونس الباشا

جامعة طرابلس - لففيا